به الملك والجان بعني اصطلاحا والا فلا مانع قال الله تعالى
يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس وشهر اخراج الانثى
كما فيه مع التعرض لاخراجها على ان الانسان يشملها اما ان
ثبت لغة انسانة فلا اشكال لخروجها من لفظ انسان
وخرج ببعث الله بعث غيره كالملوك ولام الخلق للحقيقة
يشمل من خصت برسالة كمن عمت ولم يذكر في المقاصد لفظ
الخلق فاحسن قوله ليبلغهم ما اوحي اليه والوحي القاء
الشيء بسرعة وقد يكون في المنام والخبر الذي يلقى عليه
الوحي لا يعد النوم وفي اليقظة بخاطرة ملك سمع قاله المقترح
في قوله ما اوحي موصوفة او موصولة وهي للعموم اي كل ما
اوحي اليه من المبلغ اذ السياق يبلغهم فلا يرد بعض
ما لم يؤمر بتبليغه اذ هو من حيث انه مبعوث يلزمه تبليغ
جميع المبعوث به كما يرد ما كان من خصائصه لما سبق على انه
يمكن ان يلتزم الامر بتعليم ليعلم الخصوصية قوله بمن له كتاب
اي الرسول يخص الخ او المبلغ والاول اولى ثم على العطف
بالواو فكتاب او شريعة او نسخ وفي المقاصد كتاب
وشريعة او نسخ بعطف شريعة بالواو ونسخ بالواو او على
كتاب ونصه وقد يخص بمن له كتاب وشريعة فيكون
اخص من النبي واعترض بان عدد الرسل اكثر من الكتب
فقيل كتاب او نسخ لبعض شرع من قبله والنبي قد
يخلو من ذلك كيوشع انتهى ففي الرسول قولان من له الامر
ان هذا قول او من له احد الثمنين كتاب او نسخ وظاهر
كلام المصنف انها ثلاثة من له كتاب او شريعة او نسخ وعليه
حمل بعض المحققين وانظر هل ثم نقل على طبقه وبين الكتاب
والشريعة عموم وجهي ومن له نسخ اخص ممن له شريعة
اذ كل من له نسخ له شريعة ولا ينعكس وبينهما وبين من له
كتاب عموم وجهي على ان النسخ يستلزم الشريعة
والشريعة اعم فهي تفيه عنه وسلمه بعض المحققين

والايراد للبجوري قال وكيف ان يجاب بان المراد من جعله
اخص منهم من يعبر عنه بانه من له كتاب او من له شريعة
او من له نسخ وان القصد الى ما يفيد الخصوص قوله وهذا
البحث من الجايزات ولم ينص عليه لرخوله في قوله واما
الجايز في حقه تعالى ففعل الخ وهذا عند متقدمي اهل
السنة وذهب جمع متاخرون منهم الزمخشري الى وجوب الاصلح
الوجوب على الله كما تقول المعتزلة بل معناه ان قضية الحكمة
تقتضيه لما فيه من المصالح قوله واحالة البراهمة لذلك اي
لوجوب مراعات الصلاح والاصلح فيهما باطلان لبطلان
مستندهما وهو وجوب مراعات الصلاحات والاصلح
واضح انتاج دليل واحد مطلوبين مختلفين من حيث
اختلاف الجهة فلا يضر المعتزلة والبراهمة متفقان
على وجوب الصلاح لكن البعث صلاح امر فاسد فصح
ان نقول يجب عند المعتزلة كذا ويستحيل عند
البراهمة لانهما من الفساد والبراهمة جمع من الهند اصحاب
برهام وقيل لانهم لم يثبتوا الرسالة ابراهيم وفيه
نظر فان مقتضى شبهتهم عدم اثبات الرسالة
لاحد قوله كهوسهم وبدعتهم لف ونشر مرتب
وقوله وكفرهم البراهمة ويحتمل رجوعه للبراهمة لان
شبهتهم شبهة هوس ويجوز في حقهم عليهم
الصلاة والسلام ما هو من الاعراض البشرية احترازا
من صفة الالوهية كما فعلت النصارى بعيسى ومن جهلة
العرب الواصفين لهم بالملكية فجعلوا البشرية تنافي الرسالة
واحترز بالنقص عن وصف جهلة المؤرخين والمحدثين
واليهود الرسل بالنقص اخذا بالظواهر واجوبة ذلك
مستوفاة في المطولات هذا ما شرح به المؤلف في
بعض كتبه ويحتمل انه اخراج النقص وان كانت
الامانة تخرجه والانوثة وعدم كمال العقل والذكا
والفطنة وقوة الراي وعدم السلامة عن كل منفرد

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)